Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى انتظار عودة عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة من الحبشة، التمست قريش غفوة تنسى فيها قهرها وهمها، وتستمرئ مذاق أحلامها برجوع وافديها إلى النجاشى، ومعهما المهاجرون مطرودين من جواره وأرضه، لتسومهم سوءَ العذاب فيكونوا عبرة لغيرهم من المسلمين، لا رجاءَ لأحدٍ منهم بعدها فى مهرب، وقريش من ورائهم تطاردهم فتدركهم حيثما ذهبوا، فكأنهم وإياها نابغة بنى ذبيان إذ يقول للنعمان ابن المنذر:

فإنك كالليل الذى هو مُدركى وإن خِلتُ أن المنتأى عنك واسع

لكنها غفوة لم تطل:

خبرٌ تردد فى أحياءِ مكة، هز مضاجع الغافين وأطار النوم من عيونهم ومزق أحلامهم بدَدا...

واستراحوا فى يقظتهم تحت صدمة المباغتة، فخيل إليهم أن ما يسمعون عن «عمر بن الخطاب» لا يعدو أن يكون من أضغاث الأحلام وهذيان هواجس الوهم.

أيمكن أن يُسلم عمر؟

لابد أن مَن نقل الخبر وهِمَ فيه كما وهِمت «أم عبد الله بن عامر» حين مرَّ بها عمر بن الخطاب وهى وأهلها يترحلون إلى أرض الحبشة، وقد خرج زوجها عامر بن ربيعة فى بعض حاجاتهم.

قال لها عمر: إنه للانطلاق يا أم عبد الله؟

فردت عليه وقد ذكرت ما كانوا يلقون من البلاء والأذى:

– نعم والله، لنخرجن فى أرض الله. آذينمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله مخرجا.

فما زاد عمر على أن قال:

– صَحِبكم اللّهُ!

فأحست منه رقة لم تكن تراها من قبل، وتحدثت بذلك إلى زوجها عامر حين عاد، وقالت فيما قالت:

– يا أبا عبد الله، لو رأيت عمرَ آنفا، ورقته وحزنه علينا؟

سألها زوجها مستخفًا بسذاجتها وطيب قلبها: